الرواة الذين نقدهم الإمام الشافعي

د. محمد عودة أحمد الحوري *

سلم البحث في ٢٠١٢/٦/٢٧م  اعتمد للنشر في ٢٠١٢/٨/٢٥م

ملخص البحث:

قمت في هذا البحث ببيان مكانة الإمام الشافعي عند أهل الحديث بعمل ترجمة موجزة له ركزت فيها علي تزكية نقاد المحدثين للإمام الشافعي في علم الحديث رواية ودراية، وبينت بإيجاز منهجه في رواية الأحاديث من خلال مقولاته، وجمعت الرواة الذين تكلم فيهم جرحا أو تعديلا، مبينا قوله بمعارضته بأقوال غيره من النقاد، وقد تحصل لي بالتتبع والاستقراء نحوا من خمسين راو نقدهم الإمام الشافعي، ثم بينت معالم منهجه رحمه الله في نقده للرواة والمتمثل باعتدال عبارته واقتصادها.

Abstract:

Narrators Criticized by Imam Al Shafi'ee Research Summary: In this research, I shed light on the stature of Imam Shafi'ee as regarded by Hadith narrators through setting out a brief biography for him wherein I focused on the critics of Hadith narrators' recommendations in favor of Imam Shafi'ee in the field of Prophetic Traditions/Hadith in terms of his knowledge and narrative awareness. I further indicated in brief his approach in narrating the Prophetic Traditions through his statements and predicaments. I also collected the narrators whom he judged as qualified /disqualified Hadith narrators presenting his opposing opinions as stated by other critics. Through tracing and follow-ups, I managed to collect around fifty Hadith narrators whom Imam Shafi'ee examined then I demonstrated the characteristics of the approach of the Imam, may God have mercy on him, in criticizing Hadith narrators which is marked by his economized and rationalized expressions.

* أستاذ مساعد بتخصص الحديث وعلومه بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة.

المقـدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد هيأ الله سبحانه وتعالي لهذا الدين علماء أفذاذ رواية ودراية يحفظونه من التحريف والتزييف، ومن هؤلاء الإمام الشافعي- رحمه الله تعالي - الذي برع في فنون مختلفة لاسيما علم الفقه، إذ ملأ فقهه الآفاق شرقا وغربا، ولما لم تُبْرَز مكانته في علم الحديث، كما هو في الفقه، أحببت أن أبْرِز جانبا من ذلك من خلال جمع الرواة الذين نقدهم وبيان منهجه في النقد، فنقاد الحديث علي مراتب من حيث كثرة كلامهم في الرواة، فهم علي ثلاثة أقسام: قسم تكلموا في أكثر الرواة، وقسم تكلموا في كثيرٍ من الرواة، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل، وهم علي مراتب من حيث طبيعة نقدهم:قسم متعنت في الجرح متثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ويلين بذلك حديثه كابن معين وأبي حاتم والجوزجاني، وقسم متساهل كأبي عيسي الترمذي وأبي عبد الله الحاكم وأبي بكر البيهقي، وقسم معتدلون كالبخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي، وقد ذكر الذهبيُ الشافعيَّ فيمن يتكلم في الرجل بعد الرجل [1].

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتعلق بعلم جهبذ كالإمام الشافعي، برّز في شتي الفنون، وتميز في كل العلوم، إلا أنه طغي الجانب الفقهي الأصولي علي سائر التخصصات، فجاءت فكرة هذه الدراسة لبيان تميزه في علم الحديث كناقد لرواته، ومقعّد لمنهج روايته.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلي:

١-الوقوف علي مكانة الإمام الشافعي في علم الحديث عامة.

٢-إبراز مكانة الإمام الشافعي كناقد للرواة.

٣-بيان مكانة الشافعي بين النقاد من حيث كلامه في الرواة كثرة أو قلة.

٤-توضيح طبيعة نقده من حيث التشدد والتساهل.

٥-تشكيل تصور لملامح المنهج النقدي عند الإمام الشافعي.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن أتبع المنهج الاستقرائي لجمع الرواة الذين نقدهم الإمام الشافعي، ثم المنهج المقارن بعارضة قول الشافعي بقول غيره، ثم التحليل والاستنباط لبيان أبرز معالم المنهج النقدي عنده.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: مكانة الإمام الشافعي عند نقاد الحديث. ويقع في مطلبين:

المطلب الأول: ثناء أئمة الحديث علي الإمام الشافعي.

المطلب الثاني: توضيح ما نسب لابن معين من كلام في الإمام الشافعي.

المبحث الثاني: الرواة الذين نقدهم الشافعي ومنهجه في النقد. ويقع في مطلبين:

المطلب الأول: مكانة الإمام الشافعي في علم الحديث

المطلب الثاني: الرواة الذين نقدهم الإمام الشافعي.

المطلب الثالث: منهج الإمام الشافعي في نقد الرواة.

الخاتمة: وسجلت فيها أهم النتائج.

المبحث الأول
مكانة الإمام الشافعي عند نقاد الحديث
المطلب الأول
ثناء أئمة الحديث علي الإمام الشافعي

ليس الغرض هنا استيعاب ما قيل في الشافعي - رحمه الله - لأن ذلك مما لا يدرك غوره، لكن الغاية هنا إظهار بعض ثناء المحدثين عليه ليتلاءم ذلك وموضوع البحث.

وأبدأ هنا بكلام الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) في وصف شيخه - وهو الملازم له - فقد كان الإمام أحمد محبا للإمام الشافعي، شديد الميل إليه، مكثرا من الدعاء له [٢] مقرا له بفضله وعلمه وجمعه بين الفقه والحديث [٣]، معترفا له بالأستاذية عليه فقال: (ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته)[٤]، وقال: (هذا الذي

ترون كله أو عامته من الشافعي) [٥]، وعدّه مجدد القرن الثاني كالشمس للدنيا وكالعافية للناس[٦] فقال: (إن الله يقيض للناس في كل رأس مائة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب، فنظرنا: فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي)[٧]، كيف لا وهو الذّابُّ عن الآثار والبصير بالأخبار[٨]

ويمكن تلخيص جوانب معرفة الإمام أحمد لمكانة شيخه في النقاط التالية:

١- كان يحث علي مجالسته والتعلم من فقهه ولو كان ذلك علي حساب مجالس الحديث كمجلس ابن عيينة، معللا ذلك بأن علو الإسناد إن فات يدرك، وفهم الشافعي إن فات لا يدرك، قال رحمه الله: (فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرك في دينك ولا في عقلك، وإن فاتك عقل هذا الفتي أخاف أن لا تجده إلي يوم القيامة، ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله عز وجل من هذا الفتي القرشي، قلت من هذا ؟ قال محمد بن إدريس الشافعي)[٩]، وممن حثهم الإمام أحمد علي ملازمة مجلس الشافعي إسحاق بن راهويه، قال إسحاق: (كنا بمكة والشافعي بها وأحمد بن حنبل بها، فقال لي أحمد بن حنبل: يا أبا يعقوب جالس هذا الرجل - يعني الشافعي-، قلت:ما أصنع به سنه قريب من سننا أترك ابن عيينة والمقرئ !؟، قال ويحك إن ذاك لا يفوت وذا يفوت، فجالسته)[١٠]. وقد جري للحميدي[١١] وللفضل البزار والد محمد [١٢] مثل ذلك.

٢- عدّه الإمام أحمد صاحب منّة علي أهل الحديث فما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث رسول الله ﷺ حتى قدم الشافعي فبيّنها لهم [١٣]، وما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث إلا وللشافعي عليه منّة [١٤]، ولا يستغني صاحب حديث عن كتب الشافعي [١٥].

٣- عدّه مخلصا لأهل الحديث من سيطرة مدرسة الإمام أبي حنيفة في الفقه فقال: (كانت أقضيتنا أصحاب الحديث في أيدي أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعي، وكان أفقه الناس في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله ﷺ ما كان يكفيه، وكان قليل الطلب للحديث) [١٦].

ويعد كلام الإمام أحمد تلخيصا لكلام المحدثين، وسأقتصر علي ذكر

عبارات بعضهم بما يظهر مكانته عند عصريّيه من أهل الحديث:

قال أيوب بن سويد الرملي (ت ١٩٣هـ) لمّا رأي الشافعي: (ما ظننت أني أعيش حتى أري مثل هذا الرجل ما رأيت مثل هذا الرجل قط) [١٧] وقال يحيي بن سعيد القطان: (ت١٩٨هـ): (إني لأدعو الله في صلاتي للشافعي لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله ﷺ [١٨]. وشهد له بالإمامة في العلم: قتيبة بن سعيد (ت٢٠٤هـ)[١٩] وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، قال إسحاق: (محمد بن إدريس الشافعي عندنا إمام) [٢٠]. وقال قتيبة: (مات الثوري ومات الورع، ومات الشافعي وماتت السنن، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع) [٢١]. وقال: (لو وصلتني كتب الشافعي لكتبتها، ما رأت عيناي أكيس منها) [٢٢].

قال الحميدي (ت٢١٩هـ): (أخبرنا سيد علماء أهل زمانه، محمد بن إدريس الشافعي)[٢٣] وعن يونس بن عبد الأعلى (ت٢٦٤هـ): كان ألفاظ الشافعي، كلها سكر[٢٤]. وقال النسائي (ت٣٠٣هـ): هو أحد العلماء ثقة مأمون[٢٥]. وقال محمد بن الحسن: (إن تكلم أصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي) يعني لما وضع كتبه[٢٦].

وقال يحيي بن معين (ت٢٣٣هـ): ثقة' [٢٧] وفي رواية: صدوق لا بأس به [٢٨]، وفي أخري: ليس به بأس (٢٩)، وقال: (لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب) [٣٠]. وقال ابن عيينة (ت ١٩٨هـ): (إن كان مات فقد مات أفضل أهل زمانه)[٣١]. وقال الحسن بن محمد الزعفراني (ت٢٦٠هـ): (كان أصحاب الحديث رقودًا فأيقظهم الشافعي فتيقظوا) [٣٢].

وقيل لأحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨هـ): جالست الشافعي ؟، فقال: سبحان الله، كنت أقصر في مجالسته [٣٣]. وقال علي بن معبد المصري (ت٢٥٩هـ): ما عرفنا الحديث حتى جاءنا الشافعي [٣٤]. وقال داود بن علي الظاهري (٢٧٠هـ): كان الشافعي، رضي الله عنه، سراجًا لحملة الآثار ونقلة الأخبار، ومن تعلق بشيء من بيانه صار محجاجًا [٣٥]. وعن أبي ثور (ت ٢٤٠هـ) قال: (من زعم أنه رأي مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته وثباته

وتمكنه ومعرفته فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضي لسبيله لم يعتض منه) [٣٦]، وقال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): (فقيه البدن صدوق) [٣٧]، وقال ابن عبد الحكم: (إن كان أحد من أهل العلم حجة فالشافعي حجة في كل شيء) [٣٨].

المطلب الثاني
توضيح ما نسب لابن معين من كلام في الإمام الشافعي

مع ما تقدم من ثناء عطر علي الإمام الشافعي إلا أنه لم يسلم من صاحب هوي أو جهل تكلم فيه، وقد ردّ الذهبي – رحمه الله– هذا فكفي وشفي، قال –رحمه الله –: (محمد بن إدريس الإمام الشافعي ممن سارت الركاب بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته، فهو حافظ متثبت نادر الغلط حتى أن أبا زرعة قال: ما عند الشافعي حديث غلط فيه، وقال ما أعلم للشافعي حديثا خطأ، وقال أبو عمر ابن عبد البر: رويناه عن محمد بن وضاح، قال: سألت يحيي بن معين عن الشافعي فقال: ليس ثقة[٣٩]، ثم قال: يعني – ابن عبد البر – ابن وضاح ليس بثقة ، وقال ابن عبد البر أيضا: قد صح من طرق عن ابن معين أنه يتكلم في الشافعي [٤٠]قلت: قد آذي ابن معين نفسه بذلك ولم يلتفت الناس إلي كلامه في الشافعي ولا إلي كلامه في جماعة من الأثبات، كما لم يلتفتوا إلي توثيقه لبعض الناس، فإنا نقبل قوله دائما في الجرح والتعديل، ونقدمه علي كثير من الحفاظ ما لم يخالف الجمهور في اجتهاده، فإذا انفرد بتوثيق من لينه الجمهور أو بتضعيف من وثقة الجمهور وقبلوه، فالحكم لعموم أقوال الأئمة لا لمن شذ فإن أبا زكريا من أحد أئمة هذا الشأن وكلامه كثير إلي الغاية في الرجال، وغالبه صواب وجيد، وقد ينفرد بالكلام في الرجل بعد الرجل فيلوح خطؤه في اجتهاده بما قلناه فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم بل هو في نفسه يوثق الشيخ تارة يختلف اجتهاده في الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول في ذلك الوقت.

قال الذهبي وكلامه يعني – ابن معين – في الشافعي ليس من هذا اللفظ الذي كان عن اجتهاد وإنما هذا من فلتات اللسان بالهوى والعصبية، فإن ابن معين

كان من الحنفية الغلاة في مذهبه وإن كان محدثا، وكذا قول الحافظ أبي حامد ابن الشرقي كان يحيي ابن معين وأبو عبيد سيئا الرأي في الشافعي، فصدق والله ابن الشرقي أساءا في ذاتهما في عالم زمانه، وكذا قول أحمد بن عبد الله في الإمام أبي عبد الله هو ثقة صاحب رأي ليس عنده حديث وكان يتشيع فكان العجلي يوهم في الإمام أبي عبد الله التشيع لقوله:

** إن كان رفضا حب آل محمد ** فليشهد الثقلان أني رافضي **

وكذا تكلم فيه بالتشيع بعض أعدائه من كبار المالكية لموافقته الشيعة في مسائل فروعيه أصابوا فيها ولم يبدعوا بها كالجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والتختم في اليمين وهذا قلة ورع وتسرع إلي الكلام في الإمام فالشافعي رحمه الله أبعد شيء من التشيع، كيف وهو القائل فيما ثبت عنه الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز أفشيعي يقول هذا قط، وقد صنف الخطيب الحافظ مسألة الاحتجاج بالشافعي فشفي وكفي، فقول العجلي ليس عنده حديث قول من لا يدري ما يقول في حق الإمام أبي عبد الله، وما عرفه العجلي ولا جالسه فالشافعي من جلة أصحاب الحديث، رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن، ولقب ببغداد ناصر الحديث، وهو قلما يوجد له حديث غلط، والله حسيب من يتكلم بجهل أو هوي فإن السكوت يسع الشخص) (٤١).

المبحث الثاني

منهج الإمام الشافعي في نقد الرواة

المطلب الأول

مكانة الإمام الشافعي في علم الحديث

أولا: تمكن الشافعي من صناعة الحديث:-

مارس الإمام الشافعي صناعة الحديث حتى برع فيها إسنادا ومتنا، ولا أدل علي ذلك من قول ابن عبد الحكم (٤٢): (ما رأينا مثل الشافعي، كان أصحاب الحديث ونقاده يجيئون إليه فيعرضون عليه، فربما أعل نقد النقاد منهم، ويوقفهم علي غوامض من علل الحديث لم يقفوا عليها، فيقومون وهم يتعجبون منه، ويأتيه

أصحاب الفقه المخالفون والموافقون فلا يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والدراية، ويجئ أصحاب الأدب فيقرؤون عليه الشعر فيفسره، ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هذيل: بإعرابها، وغريبها، ومعانيها وكان من أضبط الناس) (٤٣).

وقال الأستاذ أبو منصور البغدادي (٤٤): (بالغ مسلم في تعظيم الشافعي في كتاب الانتفاع بجلود السباع، وفي كتاب الرد علي محمد بن نصر، وعده في هذا الكتاب من الأئمة الذين يرجع إليهم في الحديث وفي الجرح والتعديل) (٤٥)، ولما وازن الذهبي بين الإمام الشافعي ونقاد الحديث،قال: (نعم لم يكن الشافعي رحمه الله في الحديث كيحيى القطان أو ابن مهدي أو أحمد بن حنبل، بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك، وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق أبي مسهر و أبي يوسف القاضي وعبد الرحمن بن القاسم وإسحاق بن الفرات وأشهب وأمثالهم فرحم الله الجميع) (٤٦).

ثانيا: معرفة الشافعي بأسماء الرجال:

أما معرفته بأسماء الرجال فقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي إني كنت أجالس محمد بن إدريس الشافعي بمكة فكنت أذاكره بأسماء الرجال، فقال: روينا عن عمر بن الخطاب عن أهل المدينة عن فلان بن فلان بن فلان، فلا يزال يسمي رجلا رجلا، وأسمي له جماعة ويذكر هو عددا من أهل مكة، وأذكر أنا جماعة منهم. قال: عبد الله وكان أبي يصف الشافعي فيطنب في وصفه وقد كتب أبي عنه حديثا صالحا وكتب من كتبه بخطه بعد موته أحاديث عدة مما سمعه من الشافعي رحمة الله عليهما (٤٧).

ثالثا: كثرة روايته وصحة حديثه:

وتبين لنا النقول الآتية عن أئمة هذا الشأن صحة حديث الشافعي وكثرة روايته: ذكر للإمام أحمد بن حنبل: حدثنا الشافعي، فقال: حديث صحيح ورأي صحيح (٤٨)، وعن الحميدي قال: قلت لأحمد بن حنبل الليلة يقعد سفيان بن عيينة. فقال: الليلة يقعد الشافعي. قال: قلت: سفيان بن عيينة يفوت والشافعي لا يفوت.

قال: الشافعي يفوت وابن عيينة لا يفوت. قال فحضرنا مجلس الشافعي، قال: فلما قمنا، قال: كيف رأيت ؟، قلت: أخطا في ستة أحاديث. قال: يا سبحان الله رجل من قريش يقعد فيروي في مجلس واحد شبيها بمائتي حديث تنكر أن يخطئ في ستة أحاديث، أيش هي؟، قلت: حديث كذا وكذا، قال: هذا رواه فلان. قلت: حديث كذا ؟، قال: هذا رواه فلان. قال: فإذا الستة كلها صحاح وأنا لم أدر [٤٩]، وقال أبو زرعة الرازي: ما عند الشافعي حديث غلط فيه [٥٠]، وقال أبو داود السجستاني: ما من العلماء أحد إلا وقد أخطأ في حديثه غير ابن علية وبشر بن المفضل وما أعلم للشافعي حديثا خطأ [٥١].

قال النووي: (لُقِّب حين قدم العراق بناصر الحديث، وغلب في عرف العلماء المتقدمين والفقهاء الخراسانيين علي متبعي مذهبه لقب أصحاب الحديث في القديم والحديث، وقد روّينا عن إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وكان من حفظ الحديث ومعرفة السنة بالغاية العالية، أنه سُئل: هل سنة صحيحة لم يودعها الشافعي كتبه؟ قال: لا،... ومن ذلك تمسكه بالأحاديث الصحيحة، وإعراضه عن الأخبار الواهية والضعيفة، ولا أعلم أحدا من الفقهاء اعتنى في الاحتجاج بالتمييز بين الصحيح والضعيف كاعتنائه ولا قريبًا منه، فرضي الله عنه، وهذا واضح جلي في كتبه...) [٥٢]، وقال ابن حجر: (وذكر الحاكم مما يدل علي تبحر الشافعي في الحديث أنه حدث بالكثير عن مالك، ثم روى عن الثقة عنده عن مالك، وأكثر عن ابن عيينة ثم روى عن رجل عنه) [٥٣].

وبعد فلا أدل علي كثرة روايته وصحة حديثه من شهادة هؤلاء الأئمة.

رابعا: منهج الشافعي في رواية الحديث:-

ما سبق من صحة روايته مع كثرتها نتيجة طبيعية لمنهج محكم في الرواية، قام علي أسس متينة نصّ عليها الإمام الشافعي، وهي:-

١-حثّ علي السؤال عن الإسناد، قال الشافعي: (من لم يسأل: من أين ؟، فهو كحاطب ليل، يحمل علي ظهره حزمة حطب، فلعل فيها أفعى تلدغه) [٥٤]، وقال: (وما زَالَ أهل الحديث في الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ يُثْبِتُونَ: فَلا يَقْبَلُونَ الرِّوَايَةَ التي يَحْتَجُّونَ

بها ويُحِلُّونَ بها ويُحَرِّمُونَ بها إلا عَمَّنْ أَمِنُوا، وأن يُحَدِّثُوا بها هَكَذَا ذَكَرُوا أَنَّهُمْ لَم يَسْمَعُوهَا من ثَبْتٍ. كان عَطَاءُ بن أبي رَبَاحٍ يَسْأَلُ عن الشَّيْءِ فَيَرْوِيهِ عَمَّنْ قَبلَهُ وَيَقُولُ سَمِعْته وما سَمِعْته من ثَبْتٍ) (٥٥).

٢- بين أن مدار قبول الخبر عدالة الراوي وضبطه أيًا كان موطنه، قال الشافعي: (من عُرف من أهل العراق، ومن أهل بلدنا بالصدق، والحفظ، قبلنا حديثه، ومن غُرف منهم ومن أهل بلدنا بالغلط رددنا حديثه، وما حابينا أحدا ولا حملنا عليه)(٥٦)، وقال: (ومن حدث عن كذاب لم يبرأ من الكذب، ولا يقبل الخبر إلا ممن عرف بالاستئهال لأن يقبل خبره، ولم يكلف الله أحدا أن يأخذ دينه عمن لا يعرف، ومن كثر غلطه من المحدثين، ولم يكن له أصل صحيح، لم يقبل حديثه، كما يكون من كثر غلطه في الشهادة، لم تقبل شهادته) (٥٧).

٣- نص علي أن شذوذ الخبر مخالفة الثقة للأوثق لا انفراده بما لم يروه غيره، والشاذ مردود. قال الشافعي: (إذا روى الثقة لي حديثا، وإن لم يروه غيره فلا يقال له شاذ. وإنما الشاذ أن يروي الثقات حديثا علي نصرتهم، يرويه بعضهم مخالف لهم، فيقال شذ عنهم)(٥٨). وقال: (فَعَلَيْك من الحديث بِمَا تَعْرِفُ الْعَامَّةُ وَإِيَّاكَ وَالشَّاذَّ منه) (٥٩). وقال: (وَالشَّاذُّ من الحديث لا يُؤْخَذُ بِهِ) (٦٠).

٤- بين أنه لا بد من فهم الحديث والتأكد من صحته قبل روايته، قال الشافعي: (قال رسول الله ﷺ: " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، وحدثوا عني ولا تكذبوا علي "، قال: معناه، أن الحديث إذا حدثت به فأديته علي ما سمعت، حقا كان أو غير حق، لم يكن عليك حرج، والحديث عن الرسول ﷺ لا ينبغي أن يحدث به إلا ثقة عن ثقة، وقد قيل: من حدث حديثا، وهو يري أنه كذب فهو أحد الكاذبين (٦١)) (٦٢)، وقال: (إذا حدثت بالحديث فيكون عندك كذبا ثم تحدث به، فأنت أحد الكاذبين في المأثم) (٦٣).

٥- حضّ علي تجنب الرواية عن المجاهيل لأن لا حجة في رواية المجهول، قَالَ الشَّافِعِي: (والمجهول لَو لم يُعَارضهُ أحد لم تكن رِوَايَته حجَّة) (٦٤).

المطلب الثاني

الرواة الذين نقدهم الإمام الشافعي

مما تقدم يتضح جليا أن كلام الإمام الشافعي في الرواة جرحا وتعديلا جاء عن ممارسة للصنعة، وتمكن منها، وقد جمعت من تكلم فيهم وقسمتهم إلي:

أولا: الرواة الذين وثقهم الإمام الشافعي:-

وقفت علي اثنين وعشرين راو ممن وثقهم الإمام الشافعي(٦٥)، وهم بحسب ترتيبهم علي حروف المعجم:

١- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيي الأسلمي مولاهم (ت ١٨٤هـ، وقيل ١٩١): قال الرَّبيع: سَمِعْتُ الشافعي يَقُولُ: كان إِبْرَاهِيمُ بْنُ أبي يَحْيَي قَدَرِيًّا. قيل لِلرَّبِيعِ: فَمَا حَمَلَ الشافعي عَلَي أن روى عَنْهُ ؟، قَالَ: كان يَقُولُ لأن يَخِرَّ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بُعْدٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أن يَكْذِبَ، وكان ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ(٦٦). وقال الشَّافِعِيُّ: أخبرنا الثِّقَةُ بن أبي يحيي أو سفيان أو هما(٦٧) وقال: ابْنُ أبي يَحْيَي أَحْفَظُ مِنَ الدَّرَاوَرْدِي(٦٨). وقال: كان ابن أبي يحيي أحمق(٦٩).

وبالنظر في نقد الشافعي لابن أبي يحيي نجد أن بعده عن الكذب وثقته في روايته جعلت الشافعي يقبل حديثه ويوثقه. وكونه قدريا وصفه الشافعي بالحمق إلا أنه لم يمنعه من قبول خبره عنده مع أن نقاد الحديث ومنهم الإمام مالك شيخ الشافعي ضعفوه ضعفا شديدا في رأيه وروايته.

قال يحيي بن سعيد القطان: سألت مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيي أكان ثقة ؟ قال لا، ولا ثقة في دينه. وعن سفيان بن عيينة أنه قال ذات يوم:ما بقي أحد أروى عن محمد بن المنكدر مني، فقيل له إبراهيم بن أبي يحيي ؟ قال إنما نريد أهل الصدق. وقال علي بن المديني: ما رأيت أحدا يصف يحيى بن سعيد بالكذب إلا إبراهيم بن أبي يحيي ونفسين آخرين. وقال أحمد بن حنبل: إبراهيم بن أبي يحيي لا يكتب حديثه ترك الناس حديثه كان يروي أحاديث منكرة ليس لها أصل وكان يأخذ حديث الناس يضعها في كتبه. وعن يحيي بن معين أنه قال إبراهيم بن أبي يحيي ليس بثقة كذاب. وقال أبو حاتم: كذاب متروك الحديث ترك

ابن المبارك حديثه. وسئل أبو زرعة عنه فقال ليس بشيء. و عن بشر بن المفضل قال سألت فقهاء المدينة عنه فكلهم يقول كذاب ! أو نحو هذا [٧٠].

٢- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني، خطتهم بمرو، يعد في البغداديين (ت ٢٤١هـ)، قال الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أورع ولا أزهد من أحمد بن حنبل [٧١] وقال: ما خلفت بالعراق رجلين أعقل منهما: أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي [٧٢]. وكلام الشافعي في الإمام أحمد يتسق تماما مع مكانة الإمام أحمد عند النقاد.

قيل لأبي مسهر: تعرف أحدا يحفظ علي هذه الأمة أمر دينها ؟ قال: لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق - يعني أحمد بن حنبل-. وقال قتيبة: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك و الأوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدّم.وقال أبو زرعة: لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه علي يحيي بن معين وعلي أبي خيثمة. وعن علي بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة حسنة. وقال أبو حاتم: هو إمام وهو حجة [٧٣].

٣- بَجَالَة بْنَ عَبْدَة التميمي العنبري البصري، اخْتَلَفَ كَلامُ الشَّافِعِيِّ فِي بَجَالَةَ، فَقَالَ فِي الْحُدُودِ: هُوَ مَجْهُولٌ، وَقَالَ فِي الْجِزْيَةِ: حَدِيثُهُ ثَابِتٌ[٧٤]، قال البيهقي: فكأنه وقف علي حاله بعد[٧٥]، قال الذهبي: بجالة راوي حديث المجوس قال الشافعي مجهول، وأما ابن عدي فقال: لم أر فيما له حديثا منكرا، ووثقة ابن معين(٧٦)، وقال أبو زرعة: مكي ثقة. وقال أبو حاتم هو شيخ[٧٧] قال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث [٧٨].

٤- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله الإمام الصادق المدني (ت ١٤٨هـ)، قيل للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك ؟، قال: ثقة، وتوثيق الشافعي لجعفر بن محمد متفق مع توثيق غيره من نقاد الحديث، قال يحيي بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله.وسئل أبو زرعة عن جعفر بن محمد عن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه

أيما أصح ؟، قال: لا يقرن جعفر إلي هؤلاء. قال ابن أبي حاتم: يريد: جعفر أرفع من هؤلاء في كل معني [٧٩].

٥- داود بن شابور أبو سليمان المكي (ت بعد ١٠٠)، قال الشافعي: داود بن شابور ثقة [٨٠]، وكذا قال يحيي بن معين و أبو زرعة [٨١]، وأبو داود والنسائي وإبراهيم الحربي وذكره ابن حبان في الثقات [٨٢].

٦- داود بن قيس الفراء الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني مات في خلافة أبي جعفر، قَالَ الشَّافِعِي: ثِقَة حَافظ [٨٣] وكذا قال أحمد بن حنبل: ثقة، وهو أكثر من هشام بن سعد. وقال يحيي بن معين: صالح الحديث ثقة، وهو أحب إلي من هشام بن سعد، وكان داود يجلس إلي محمد بن عجلان فيحفظ عنه كأنه يتذكر حديث نفسه لا أنه يأخذ عنه ما لم يسمع. وقال أبو حاتم: ثقة، هو أقوي عندنا من هشام بن سعد، وكان القعنبي يثني عليه.وعن أبي زرعة يقول: داود بن قيس ثقة [٨٤].

٧- زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني (ت ١٣٥هـ)، قال الشافعي: كان ثِقَةً [٨٥] وكذا قال النسائي. وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان عابدا زاهدا وقال مالك كان عمر بن عبد العزيز يكرمه وقال أيضا كان رجلا عابدا معتزلا لا يزال يكون وحده. وقال ابن عبد البر: كان أحد الفضلاء العباد الثقات لم يكن في عصره أفضل منه [٨٦].

٨- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي (ت ١٩٨هـ)، قال الشافعي: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز [٨٧] وقال: ما رأيت أحدا من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحدا اكف عن الفتيا منه، ما رأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه. وقال: مالك وسفيان قرينان، ومثله عن ابن مهدي: كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة. وسئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة فقال: ذاك أحد الأحدين، يقول ليس له نظير. وعن عبد الله بن وهب يقول: لا أعلم أحدا أعلم بتفسير القرآن من سفيان بن عيينة. وكان يحيي بن معين يقول: ابن عيينة أكبرهم في عمرو بن دينار وأرواهم

عنه.وكان نعيم بن حماد يقول: كان ابن عيينة من أعلم الناس بالقرآن، وما رأيت أحدا اجمع لمتفرق من ابن عيينة [٨٨].

٩- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري (ت١٦٠هـ)، قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، كان يجئ إلى الرجل فيقول، لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان. ومثله قال عبد الرحمن بن مهدي: شعبة إمام في الحديث. قال ابن أبي حاتم: يعني فوق العلماء في زمانه.وقال سفيان الثوري: أستاذنا شعبة.وعن يحيي بن سعيد يقول: كان شعبة أعلم الناس بالرجال، وكان سفيان صاحب أبواب. وقال أحمد بن حنبل: شعبة أعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، ولم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث، ولا أحسن حديثا منه، كأنه قسم له من هذا حظ، وروى عن ثلاثين رجلا من أهل الكوفة لم يرو عنهم سفيان. وقال أبو حاتم: إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفرا بأعيانهم، قيل له ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة ؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيرا بالحديث جدا فهما كأنه خلق لهذا الشأن [٨٩].

١٠- عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو الكوفي من شعب همدان (ت بعد ١٠٠هـ). قال الشافعي: الشعبي في كثرة الرواية مثل عروة بن الزبير [٩٠]، وقال ابن أبي حاتم: تركت ذكر من روى عنه لكثرته، قال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته. وقال الحسن البصري: كان والله ما علمت كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الإسلام بمكان[٩١]. وقال ابن عيينة: كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه [٩٢].

١١- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد العنبري وقيل مولي الأزد صاحب اللؤلؤ (ت ١٩٨هـ)، قال الشافعي: لا أعرف له نظيرا في الدنيا[٩٣]. قال الخطيب البغدادي: وكان من الربانيين في العلم وأحد المذكورين

بالحفظ وممن برع في معرفة الأثر وطرق الروايات وأحوال الشيوخ. وقال أحمد بن حنبل: إمام من أئمة المسلمين. وقال: كان حافظا وكان يتوقي كثيرا كان يحب أن يحدث باللفظ. وقال علي بن المديني: إذا اجتمع يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي علي ترك رجل لم أحدث عنه فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما وكان في يحيي تشدد. وقال أبو حاتم: عبد الرحمن بن مهدي أثبت أصحاب حماد بن زيد وهو إمام ثقة أثبت من يحيي بن سعيد وأتقن من وكيع وكان عرض حديثه علي سفيان الثوري. وقال علي بن المديني: لم ير مثل يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي. وقال: والله لو أخذت فحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي [٩٤].

١٢- عبد الله بن الزبير بن عيسي القرشي الأسدي الحميدي المكي أبو بكر (ت٢١٨هـ وقيل بعدها)، قال الشافعي: ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي، كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث [٩٥]. وبنحو هذا التوثيق الدقيق قال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي وهو رئيس أصحاب ابن عيينة. وقال:ثقة إمام. وقال الحميدي: جالست ابن عيينة تسع عشرة سنة أو نحوها[٩٦] وقال ابن عدي: ذهب مع الشافعي إلي مصر وكان من خيار الناس. وقال الحاكم: ثقة مأمون ومحمد بن إسماعيل إذا وجد الحديث عنه لا يخرجه إلي غيره من الثقة به [٩٧]. وقول ابن عدي فسر لنا قول الشافعي، وأن الشافعي أصدره عن ممارسة وقرب.

١٣- عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد المطلبي، قال الشافعي: وَعَبْدُ اللَّهِ بن عَلِيٍّ ثِقَةٌ [٩٨]. ولم أقف علي قول لغيره فيه.

١٤- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي أبو محمد البصري (ت١٩٤هـ)، قال الشافعي: ثقة. وقال عثمان سألت يحيي بن معين قلت ما حال وهيب في أيوب فقال ثقة قلت هو أحب إليك أو عبد الوهاب قال ثقة وثقة. وقال الدوري عن ابن معين اختلط بآخره. وقال علي بن المديني ليس في الدنيا كتاب عن يحيي يعني ابن سعيد الأنصاري أصح من كتاب

عبد الوهاب وكل كتاب عن يحيي فهو عليه كَلّ. وعده ابن مهدي فيمن كان يحدث من كتب الناس ولا يحفظ ذلك الحفظ. وقال أحمد بن حنبل: الثقفي أثبت من عبد الأعلى الشامي (٩٩).

١٥- عمرو بن الهيثم بن قَطن الزبيدي القُطعي أبو قطن البصري (ت ١٩٨هـ)، قال الشافعي: عمرو بن الهيثم ثقة (١٠٠) وكذا قال يحيي بن معين وعلي بن المديني. وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وذكره أبو زرعة بجميل(١٠١). ووثقة أحمد (١٠٢).

١٦- الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري (ت ١٧٥هـ)، قال الشافعي: مَا فَاتَنِي أحد كان أَشَدَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّيْثِ وَابْنِ أبي ذِئْبٍ، وَاللَّيْثُ أَتْبَعُ لِلأَثَرِ مِنْ مَالِكٍ (١٠٣). وقال الإمام أحمد: ما في هؤلاء المصريين اثبت من الليث بن سعد لا عمرو ابن الحارث ولا احد، وقال أحمد: الليث بن سعد كثير العلم صحيح الحديث، وعن يحيي بن معين أنه قال: ليث بن سعد ثقة. وقال علي ابن المديني الليث بن سعد ثبت، وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن الليث بن سعد فقال صدوق قلت يحتج بحديثه ؟، قال أي لعمري، وقال يحيي بن عبد الله بن بكير: الليث أفقه من مالك ولكن كانت الحظوة لمالك (١٠٤).

١٧- مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، أطنب الشافعي رحمه الله في مدح شيخه الإمام مالك فقال: مالك أستاذي وعنه أخذت العلم وما أحد أمن علي من مالك وجعلت مالكاً حجة بيني وبين الله وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه وإتقانه وصيانته (١٠٥)، وقال: العلم يدور علي ثلاثة: مالك والليث وسفيان بن عيينة (١٠٦). وعنه: إذا جاء الأثر فمالك النجم (١٠٧). وقال: إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك (١٠٨). وقال: كان مالك إذا شك في بعض الحديث طرحه كله (١٠٩) وقال: مالك وسفيان قرينان(١١٠) وكان يقول: ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز (١١١)، وهذه مكانة الإمام مالك عند العلماء الكبار، قال ابن مهدي: وقيل له يا أبا سعيد بلغني أنك قلت مالك بن أنس أعلم من أبي حنيفة، فقال: ما قلته بل أقول أنه أعلم من أستاذ أبي حنيفة - يعني حمادا.

وكان عبد الرحمن بن مهدي يقول: مالك أفقه من الحكم وحماد. وقال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد وجاءه نعي مالك فقال: رحم الله أبا عبد الله، ما خلف مثله. وقال ابن المديني: كان مالك صحيح الحديث. وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما أقدم علي مالك في صحة الحديث أحدا. وعن سمعت يحيي ابن سعيد يقول: كان مالك إماما في الحديث. وقال يحيي بن سعيد: ما في القوم أصح حديثا من مالك. - يعني بالقوم الثوري وابن عيينة- وقال: ومالك أحب إلي من معمر. وقيل لأحمد بن حنبل: مالك بن أنس أحسن حديثا عن الزهري أو سفيان بن عيينة ؟، قال: مالك أصح حديثا.وقال مالك اثبت أصحاب الزهري اثبت في كل شيء (١١٢).

١٨- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني (ت١٣٠هـ أو بعدها)، قَالَ الشَّافِعِي: مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر غَايَة فِي الثِّقَة وَالْفضل فِي الدَّين والورع (١١٣)وقال سفيان بن عيينة: كان من معادن الصدق يجتمع إليه الصالحون وقال الحميدي: حافظ. وعن يحيي بن معين و أبي حاتم: ثقة (١١٤) وقال الواقدي: كان ثقة ورعا عابدا قليل الحديث يكثر الإسناد عن جابر. وقال العجلي: مدني تابعي ثقة.وقال يعقوب بن شيبة: صحيح الحديث جدا (١١٥).

١٩- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب القرشي أبو الحارث المخزومي (ت١٥٨هـ وقيل ١٥٩). قال الشافعي: ما فاتني أحد كان أشد علي من الليث بن سعد وابن أبي ذيب (١١٦). وقال أحمد بن حنبل: كان أكثر من مالك كان رجلا صالحا يأمر بالمعروف. وعن يحيي بن معين: ثقة. وقال علي بن المديني: ثبت. وقال أبو حاتم: ثقة يفقهه أوثق من أسامة بن زيد، سمعت أبا زرعة: ثقة(١١٧).

٢٠- محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف المطلبي المكي، قال الشافعي: عَمِّي ثِقَةٌ (١١٨). ولم أقف علي توثيق صريح لغيره فيه.

٢١-محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي أبو بكر (ت١٢٤هـ وقيل ١٢٥). قال الشافعي: أَفْقَهُهُمْ وَأَعلمهُمْ فِي زَمَانِهِ وَأَعلمهُمْ بِحَدِيثِ رسول اللَّهِ ﷺ بن شِهَابِ الزُّهْرِيُّ (١١٩). وقال: وابن شهاب عندنا إمام في الحديث

والتفسير وثقة الرجال [١٢٠]. قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه: هل تأتون ابن شهاب ؟، قالوا انا لنفعل قال فأتوه فأنه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه، قال معمر: وأن الحسن وضرباءه لأحياء يومئذ. وعن عمر بن عبد العزيز قال: ما رأيت أحدا أحسن سوقا للحديث إذا حدث من الزهري. وقال مالك: بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير. وقال يحيي القطان: الزهري حافظ كان إذا سمع الشيء علقه. وعن مكحول: ما بقي علي ظهرها أحد أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب الزهري. وعن قتادة أنه قال: ما بقي علي ظهرها إلا اثنان الزهري وآخر فظننا أنه يعني نفسه. وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيي بن سعيد وأبي الزناد وبكير بن عبد الله بن الأشج. وقال مالك: أول من أسند الحديث ابن شهاب. وعن سفيان قال: كان الزهري أعلم أهل المدينة [١٢١].

٢٢- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني (ت بضع و١٥٠هـ). وصفه الشافعي بالثقة والأمانة وأن مثله يؤخذ عنه العلم [١٢٢]. وبهذا وصفه العلماء قال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن معين والعجلي وابن سعد والنسائي وغير واحد: ثقة. وقال ابن المديني يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة. وقال أبو داود: هو من ثقات الناس وقال ابنه أبو بكر بن أبي داود ثقة مأمون. وقال الفلاس: ضعيف الحديث وهو عندهم من أهل الصدق روى عند أهل الكوفة أحاديث مناكير. قال الخطيب: كأنه اشتبه علي الفلاس بابن تميم. وقال ابن مهدي إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد فاطمأن إليه. وقال أبو حاتم صدوق لا بأس به ثقة [١٢٣].

الخلاصة: بعد هذا العرض للرواة الذين وثقهم الإمام الشافعي نجد:

- أن الإمام الشافعي لم ينفرد بتوثيق راو مجروح إلا شيخه ابن أبي يحيي، وعذره في ذلك أنه لم يجرب عليه كذبا.
- تفرد الإمام الشافعي بتوثيق راويين.
- **انسجم قول الإمام الشافعي مع قول غيره من النقاد في توثيق من وثقهم.**
- غالبية من وثقهم هم كبار علماء عصرهم.

ثانيا: الرواة الذين جرحهم الإمام الشافعي:

وقفت علي ستة وعشرين راو ممن جرحهم الإمام الشافعي وهـم حـسب ترتيبهم الهجائي:

١- إبراهيم بن إسماعيل بن علية (ت٢١٨هـ)، قال الشافعي: ابن علية ضال، قـد جلس بباب الضوال يضل الناس [١٢٤]. وذكر البيهقي عن الشافعي أنــه قــال: أنـا أخالف بن علية في كل شيء حتى في قول لا اله إلا الله فاني أقول لا الــه إلا الله الذي كلم موسي وهو يقول لا اله إلا الله الذي خلق كلاما سمعه موسي [١٢٥]. وهذا هو وصف ابن عليه عند المحدثين فعن العجلي: إبراهيم بن علية جهمـي خبيـث ملعون. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الخطيب: كان أحد المتكلمين وممن يقول بخلق القرآن. قال ابن عبد البر: له شذوذ كثيرة ومذاهبه عند أهل السنة مهجـورة وليس في قوله عندهم مما يعد خلاف قال ابن حجر: جهمي هالك كان يناظر ويقول بخلق القرآن [١٢٦].

٢- بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبد الملك (ت قبـل ١٦٠هـــ). قَـالَ الشَّافِعِي: لَيْسَ بِحجَّة [١٢٧] كذا قال، ووافقه أبو حاتم فقال: هو شيخ يكتـب حديثـه ولا يحتج به، وقال أبو داود: هو عندي حجة وعند الشافعي ليس بحجة، ولم يحدث شعبة عنه وقال له من أنت ومن أبوك. وبالجملة فإن النقاد خالفوه في ذلك فقال ابن معين وابن المديني: ثقة. وقال أبو زرعة: صالح ولكنه ليس بالمشهور [١٢٨]. وقال: النسائي ثقة. وقال ابن عدي: قد روى عنه ثقات الناس وقد روى عنـه الزهـري وأرجو أنه لا بأس به ولم أر له حديثا منكرا وإذا حدث عنه ثقة فلا باس به. وقال الحاكم: كان من الثقات ممن يجمع حديثه وإنما أسقط من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لأنها شاذة لا متابع له عليها [١٢٩].

٣- الجلد بن أيوب البصري. ضعفه الشافعي[١٣٠] وغيره فعن حماد بن زيد قال: ما كان جلد بن أيوب يسوي طلية [١٣١] أو طليتين في الحديث. وقال أحمد بن حنبـل: ليس يسوي حديثه شيئا. وقال: ضعيف الحديث. وعن يحيي بن معين أنــه قــال: ضعيف. وقال أبو حاتم: هو شيخ أعرابي ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحـتج

به. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي[١٣٢] وقال صدقة كان ابن عيينة يقول جلد وما جلد ومن جلد وما كان جلد. وقال ابن عدي: وللجلد بن أيوب غير ما ذكرت وليس بالكثير، وقد روى أحاديث لا يتابع عليها، على أني لم أر في حديثه حديثا منكرا جدا [١٣٣].

٤- الحارث الأعور وهو ابن عبد الله ويقال ابن عبيد أبو زهير الهمداني الخارفي الكوفي مات في خلافة بن الزبير. قال الشَّافِعِيُّ في حكمه علي حديث: لَيْسَ بِثَابِتٍ، إِنَّمَا رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ عَنْ الْحَارِثِ الأعور[١٣٤]. وفي هذا إشارة إلي ضعفه وأنه لا يحتج به، وهذا ما عليه جمهور النقاد.

قال الشعبي: حدثني الحارث وأنا اشهد أنه أحد الكذابين. وعن أبي إسحاق قال: زعم الحارث وكان كذوبا. قال أبو بكر بن عياش: لم يكن الحارث بأرضاهم كان غيره أرضي منه كانوا يقولون أنه صاحب كتب. وكان يحيي بن سعيد القطان يحدث من حديث الحارث ما قال فيه أبو إسحاق سمعت الحارث، وكان ابن مهدي قد ترك حديث الحارث. وقيل ليحيي بن معين: الحارث صاحب علي ؟، فقال: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه.وعن أبي زرعة: الحارث الأعور لا يحتج بحديثه [١٣٥]. وقال ابن معين: الحارث الأعور قد سمع من ابن مسعود، وليس به بأس. وقال الدارمي: سألت ابن معين: قلت: أي شيء الحارث في علي. قال: ثقة. قال الدارمي: ليس يتابع عليه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال مجالد: قيل للشعبي: كيف تختلف إلي الحارث ؟، فقال: كنت أختلف إليه أتعلم الحساب، وكان أحسب الناس. وقال ابن عدي: والحارث أكثر رواياته عن علي، وروى عن ابن مسعود القليل، وعامة ما يرويه عنهما غير محفوظ [١٣٦]. قلت: ويظهر من خلال استقصاء أقوال النقاد في الحارث أن السبب في تضعيفه هو رأيه لا روايته، ولبسط هذا الكلام مقام آخر.

٥- الربيع بن صبيح السعدي البصري (ت ١٦٠هـ)، قال الشافعي: كان الربيع بن صبيح رجلا غزاء وإذا مدح الرجل بغير صناعته فقد وهص [١٣٧]. قلت: قصد الشافعي أنه لم يكن من أهل الحديث، ويتضح ذلك بأقوال النقاد فيه. قال عفان:

حديث الربيع بن صبيح كلها مقلوبة. وقال يحيي بن معين: ضعيف الحديث. وقال عمرو بن علي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: رجل صالح، ومبارك بن فضالة أحب إلي منه. وقال أبو زرعة: شيخ صالح صدوق. وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، رجل صالح [١٣٨]، قال النسائي: بصري ضعيف. وقال شعبة: من سادات المسلمين[١٣٩]، فهذه الأقوال توثق جانب العدالة فيه دون ضبطه، والله أعلم.

٦- بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي (ت ٢١٨هـ). قال الشافعي: لا يفلح [١٤٠] وهذا ما كان كما تنبأ الشافعي. قال يزيد بن هارون: ألا أحد من فتيانكم يفتك به. قال الخطيب: حكي عنه أقوال شنيعة أساء أهل العلم قولهم فيه وكفره أكثرهم لأجلها وأسند من الحديث شيئا يسيرا. قال أبو زرعة الرازي: بشر المريسي زنديق. قال العجلي: رأيته مرة واحدة شيخا قصيرا دميم المنظر وسخ الثياب وافر الشعر أشبه شيء باليهود. وقال الأزدي: زائغ صاحب رأي لا يقبل له قوله ولا يخرج حديثه ولا كرامة إذا كان عندنا علي غير طريقة الإسلام [١٤١].

٧- تَمِيم بن طرفَة (ت ٩٤هـ وقيل غير ذلك). قَالَ الشَّافِعِي: وَتَمِيم رجل مَجْهُول[١٤٢]، لكن غير الشافعي عرفه فقال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث [١٤٣]. وقال العجلي: تابعي كوفي ثقة [١٤٤]. قال النسائي: ثقة، وقال أبو داود: ثقة مأمون[١٤٥].

٨- جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله. قَالَ الشافعي عن حديث فيه جَابِرِ الْجُعْفِي: (قَدْ عَلِمَ الَّذِي احْتَجَّ بِهَذَا أن لَيْسَتْ فِيهِ حُجَّةٌ وَأَنَّهُ لاَ يَثْبُتُ لأَنَّهُ مُرْسَلٌ وَلأَنَّهُ عَنْ رَجُلٍ يَرْغبُ النَّاسُ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ) [١٤٦]، قال الشافعي: سمعت من أبي جابر عن جابر الجعفي كلاما خفت أن يقع علينا السقف [١٤٧]، وقال: قال سفيان الثوري لشعبة لأن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك.

ويظهر من كلام الشافعي سبب ضعفه وهو بدعته التي جعلت المحدثين يرغبون عن الرواية عنه. قال الشعبي لجابر: يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ، فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب. وقال أبو عوانة كان سفيان وشعبة ينهياني عن جابر الجعفي، وكنت أدخل عليه فأقول من كان عندك

فيقول شعبة وسفيان.وعن ابن معين لم يدع جابرا ممن رآه إلا زائدة وكان جابر كذابا. وقال في موضع آخر: لا يكتب حديثه ولا كرامة. وقال أحمد ابن حنبل تركه يحيي وعبد الرحمن. وقال النسائي: متروك الحديث وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: له حديث صالح وشعبة أقل رواية عنه من الثوري وقد احتمله الناس وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة وهو مع هذا إلي الضعف أقرب منه إلي الصدق.وقال أبو داود: ليس عندي بالقوي في حديثه. وقال ابن سعد: كان يدلس وكان ضعيفا جدا في رأيه وروايته. وقال العجلي كان ضعيفا يغلو في التشيع وكان يدلس (١٤٨).

٩- حرام بن عثمان الأنصاري السلمي (ت ١٤٩هـ). قَالَ الشَّافِعِي: الرِّوَايَة عَن حرَام بن عَمْرو حرامٌ (١٤٩)، قال مالك: ليس بثقة. وقال أحمد بن حنبل: حرام بن عثمان مديني لا يروي حديثه. وقال أبو حاتم: حرام بن عثمان منكر الحديث متروك الحديث. وقال أبو زرعة: حرام بن عثمان ضعيف الحديث (١٥٠).وقال البخاري: منكر الحديث (١٥١)، وقال يحيي بن معين: الحديث عن حرام حرام. وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون (١٥٢).

١٠- رفيع أبي العالية الرياحي من بني تميم، بصري أدرك الجاهلية (ت٩٣هـ وقيل٩٣)، قَالَ الشَّافِعِي: حَدِيث أبي الْعَالِيَة الرياحي رِيَاح (١٥٣)، قال ابن عدي لأجل حديث القهقهة في الوضوء تكلموا في أبي العالية وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة (١٥٤). قال ابن حجر: وأما ما نقل عن الشافعي أنه قال حديث الرياحي فإنما أراد حديثا خاصا وهو حديث القهقهة كما نبه عليه ابن عدي (١٥٥) وقال يحيي بن معين و أبو زرعة: ثقة (١٥٦).

١١- سليم بن عتبة، قال الشافعي: سألت عنه أهل العلم بالحديث فقيل لي أنه مجهول. وذكره بن أبي حاتم فلم يقل مجهول وذكره بن حبان في الثقات (١٥٧).

١٢- سليمان بن أرقم مولي قريظة أو النضير البصري، قال الشافعي: يقولون نحابي ولو حابينا لحابينا الزهري وإرسال الزهري ليس بشيء وذاك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم (١٥٨) وتدل كلمة ليس بشيء التي قالها الشافعي علي ضعف

شديد. فقال عمرو بن علي: ليس بثقة روى أحاديث منكرة. وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء. وقال يحيي بن معين: ليس يسوي فلسا، وليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: بصري ضعيف الحديث ذاهب الحديث [١٥٩]. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي وأبو داود والدارقطني: متروك [١٦٠].

١٣- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧هـ)، قال: ما رأيت رجلا أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي [١٦١] وقال: لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط ولكنه ليس ممن يقتصر عليه حتي يتعرف عليه بحديث غيره [١٦٢]. وهذه العبارة من الشافعي تدل علي ضعف قريب محتمل عند الشافعي تجعل الأوزاعي في مرتبة من يختبر حديثه، وعبر قريبا منه أبو زرعة، فقال: شيخ. قال عبد الرزاق: أول من صنف الكتب ابن جريج، وصنف الأوزاعي حين قدم علي يحيي بن أبي كثير كتبه. قال سفيان بن عيينة: كان الأوزاعي إمام- يعني إمام زمانه-. وسئل يحيي بن معين عن الأوزاعي ما حاله في الزهري ؟، قال: ثقة ما أقل ما روى عن الزهري. وقال ابن مهدي: الائمة في الحديث أربعة الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري وحماد بن زيد. وقال عمرو بن علي: الأوزاعي ثبت بما سمع. وقال أبو حاتم: الأوزاعي: فقيه متبع [١٦٣].

١٤- عبد بن عبد ويقال عبد الرحمن بن عبد الله أبو عبد الله الجدلي الكوفي. قال الشافعي: أبو عبد الله الجدلي جيد الضرب بالسيف [١٦٤] وهذا التضعيف من الشافعي يفهم في ظل قول ابن سعد: يستضعف في حديثه وكان شديد التشيع ويزعمون أنه علي شرطة المختار، فوجهه إلي ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير. وإلا فإن غير واحد من النقاد قد وثقه، فقد قيل لأحمد بن حنبل: أبو عبد الله الجدلي معروف ؟، قال: نعم وثقة. وسئل ابن معين عنه ؟، فقال: كوفي ثقة [١٦٥]. وقال العجلي: بصري تابعي ثقة [١٦٦].

١٥- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري، مولاهم المدني، (ت ١٨٢هـ). قال الشافعي: ذكر رجل لمالك بن أنس حديثا منقطعا فقال له اذهب إلي عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح[١٦٧]. قال يحيي بن معين: بنو زيد بن أسلم

ليسوا بشيء. وقال: ضعيف [٣]. وقال البخاري: عبد الرحمن ضعفه علي جدا.وقال النسائي: ضعيف. وقال أحمد: عبد الله ثقة، والآخران ضعيفان [١٦٨].

١٦- عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب البلخي نزيل الشام مولي المهلب بن أبي صفرة الأزدي (ت ١٣٥هـ)، قال أبو بكر البيهقي: عطاء الخراساني معروف بكثرة الغلط كما قال الشافعي [١٦٩] وقد وافق ابن حبان الشافعي فقال: رديء الحفظ كثير الوهم يخطئ ولا يعلم فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به [١٧٠]. وإن وثقه غيرهما: قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة صدوق.قلت: يحتج به قال نعم. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة في نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس. وعن شعبة قال: ثنا عطاء الخراساني وكان نسيا[١٧١]. قال يحيي بن معين: ثقة [١٧٢].

١٧- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني. قال الشافعي: كثير بن عبد الله المزني، أحد الكذابين وفي رواية: أحد أركان الكذب [١٧٣]، قال ابن حجر: أفرط من نسبه إلي الكذب [١٧٤]، قلت: ولعل الشافعي رحمه الله لم يرد الكذب في حديث رسول الله ﷺ، والله أعلم. وأما النقاد فضعفوه جدا لكنهم لم يصفوه بالكذب، قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث ليس بشيء. وعن يحيي بن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث ليس بقوي. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين [١٧٥] وقال النسائي والدار قطني: متروك الحديث. وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب [١٧٦].

١٨- الليث بن أبي سليم بن زنيم (ت ١٤٨هـ): قَالَ الشافعي فِي مُنَاظَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَهُ وَجَوَابُهُ عَنْ هَذَا الأَثَرِ مَعَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أن هَذَا لَيْسَ بِثَابِتٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أنه مُنْقَطِعٌ، وَأن الَّذِي رَوَاهُ لَيْسَ بِحَافِظٍ. قال البيهقي: وَرَاوِيَهُ الَّذِي لَيْسَ بِحَافِظٍ هُوَ لَيْثُ بْنُ أبي سُلَيْمٍ [١٧٧]. وأقوال النقاد تؤكد علي عدم حفظ الليث، قال ابن معين: ضعيف. ومرة قال: ضعيف: إلا أنه يكتب حديثه. وقال النسائي: ليث ضعيف، وقال أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس.

وقال السعدي: يضعف حديثه. وقال عبد الوارث: كان ليث من أوعية العلم. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه (١٧٨).

١٩- مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي (ت ١٤٤هـ)، سئل الشافعي عن مجالد، فقال: هو يجالد (١٧٩) قال ابن حجر: كان مجالدٌ يجلد في الحديث هذا من قول الشافعي في تجريح الرواة (١٨٠)، وقال يحيي القطان: لو شئت أن يقول لي مجالد فيها كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله عن النبي ﷺ لقال. ومرة قال: في نفسي منه شيء. وقال ابن معين: مجالد ضعيف. وفي موضع آخر: مجالد وحجاج لا يحتج بحديثهما. ومرة قال ابن معين: صالح. وقال أحمد: ليس بشيء، يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس. وقال النسائي: ضعيف (١٨١) وقال ابن حبان: وكان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به (١٨٢).

٢٠- مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري (ت ١٦٠هـ). قال الشافعي: شيخ لا يعرف (١٨٣). وعرفه غيره، فقال البخاري: من أهل قباء، مدني (١٨٤) وابن حبان: من أهل قباء يروي عن الحجازيين روى عنه أهل المدينة كنيته أبو عبد الله(١٨٥) وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وسئل يحيي بن معين كيف حديثه ؟ فقال: ليس به بأس (١٨٦).

٢١- محمد بن عبد الرحمن أبو جابر البياضي المدني (ت ١٣٠هـ)، قال الشافعي: من يروي عن أبي جابر البياضي، بيض الله عينيه (١٨٧) قال ابن أبي حاتم: أراد بذلك تغليظا علي من يكذب علي رسول الله ﷺ (١٨٨). وقال مالك: لم يكن برضا (١٨٩). وقال مرة: ليس بثقة. وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث جدا قال مالك كنا نتهمه بالكذب. وقال يحيي بن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: هو متروك الحديث ضعيف الحديث ما أقربه من ابن البيلماني. و قال أبو زرعة: ضعيف الحديث (١٩٠). وقال النسائي: متروك الحديث (١٩١) وقال الدارقطني: متروك الحديث (١٩٢) قال ابن سعد وكان قليل الحديث ورأيتهم يتقون حديثه (١٩٣) وقال ابن

عدي: وهو ضعيف الحديث [١٩٤].

٢٢- محمد بن عمر بن محمد الواقدي الأسلمي أبو عبد الله القاضي مولي لبني سهم ولي القضاء ببغداد ومات بها. قال الشافعي: الواقدي وصل حديثين يعني لا يوصلان [١٩٥]. وقال: كتب الواقدي كذب[١٩٦] قال ابن أبي حاتم: قاله الشافعي تبعا لمالك. وذكر علي بن المديني أن الواقدي روى ثلاثين ألف حديث لا أصل لها[١٩٧]. قال هشيم: لئن كان كذابا فما في الدنيا مثله، وأن كان صادقا فما في الدنيا مثله. وقال أحمد بن حنبل: كان الواقدي يقلب الأحاديث يلقي حديث ابن أخي الزهري علي معمر ونحو هذا، قال إسحاق ابن راهويه: كما وصف وأشد لأنه عندي ممن يضع الحديث. وقال يحيي بن معين: لا يكتب حديث الواقدي ليس بشيء، وعنه: نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين أحاديث مناكير فقلنا يحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه ويحتمل أن تكون منهم، ثم نظرنا إلي حديثه عن ابن أبي ذئب ومعمر فإنه يضبط حديثهم فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه. قال أبو حاتم: متروك الحديث [١٩٨]، وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن محمد بن عمر الواقدي فقال: ضعيف. قلت يكتب حديثه ؟، قال: ما يعجبني إلا علي الاعتبار، ترك الناس حديثه [١٩٩].

٢٣- محمد بن مسلم المكي مولي حكيم بن حزام القرشي أبو الزبير (ت١٢٦هـ)، قال الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلي دعامة[٢٠٠]. قال ابن جريج: ما كنت أري أن أعيش حتى أري حديث أبي الزبير يروى. وعن شعبة قال: ما كنت أحب أحدا أن ألقاه حتى لقيته بمكة من أبي الزبير فلم يقل شيئا. وعن معمر قال: كان أيوب إذا قعد إلي أبي الزبير قنع رأسه. وقال: قال لي شعبة: تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن يصلي ؟، سمعت هشيما يقول سمعت من أبي الزبير فأخذ شعبة كتابي فمزقه. وعن ابن عيينة يقول: حدثنا أبو الزبير وهو أبو الزبير أي كأنه يضعفه. وقال أحمد كان أيوب السختياني يقول: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير قيل لأحمد:كأنه يضعفه؟ قال نعم. وعن يحيي بن معين يقول: أبو الزبير صاحب جابر ثقة: وقال: أبو الزبير صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب

إلي من أبي سفيان طلحة بن نافع. و قال أبو زرعة: روى عنه الناس قلت يحتج بحديثه. قال: إنما يحتج بحديث الثقات [٢٠١]. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة وقد روى عنه الناس [٢٠٢]، قال ابن عدي: كفي بأبي الزبير صدقا أن حدث عنه مالك فإن مالكا لا يروي إلا عن ثقة ولا أعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا قد كتب عنه وهو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف ولا يكون من قبله وأبو الزبير يروي أحاديث صالحة ولم يتخلف عنه أحد وهو صدوق وثقة لا بأس به [٢٠٣].

٢٤- النعمان بن ثابت التيمي أبو حنيفة [٢٠٤] الكوفي مولي بني تيم الله بن ثعلبة (ت١٥٠هـ). نُقِل عن الشافعي أنه قال: ما أعلم أحدا وضع الكتاب أدل علي عوار قوله من أبي حنيفة، وقال: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلا بخيط السحارة يمد كذا فيجئ أخضر، ويمد كذا فيجئ أصفر[٢٠٥]، قال ابن الدمياطي تعليقا علي هذه النقول المنسوبة للشافعي رحمه الله تعالي: (وجوابي للخطيب، وإنما عندي أن الشافعي نقل عنه من حمد أبي حنيفة ما لا ينقل إلا عمن يعرف الفضل ويعرف به). وقال: (هذا القول لا يحسن أن ينقل عن الشافعي لأنه لا ينقله عنه إلا من يريد الطعن والتشنيع عليه، لأن مثل هذا المثل لا يتمثل به إلا الصبيان) [٢٠٦].

قلت: ويؤيد ذلك أن الذهبي لم يذكره في كتابه الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، ولا في كتابه ميزان الاعتدال فلو ثبت عنده أن الشافعي تكلم فيه لذكر ذلك وبين أنه من حسد العلماء علي أقل تقدير. ويكفي في هذا المقام قول ابن حجر: ومناقب الإمام أبي حنيفة كثيرة جدا فرضي الله تعالي عنه وأسكنه الفردوس آمين [٢٠٧].

٢٥-هانئ بن هانئ الكوفي تابعي، قال الشافعي: هانئ بن هانئ لا يعرف [٢٠٨]، وكذا قال ابن المديني: مجهول [٢٠٩] وعرفه ابن سعد وقال كان يتشيع وكان منكر الحديث[٢١٠]، وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات [٢١١]، والعجلي [٢١٢].

٢٦- يوسف بن خالد بن عمير السمتي، أبو خالد البصري (ت ١٩٨هـ)، قال الشافعي: ثنا يوسف بن خالد السمتي وكان ضعيفا. ذكر ليحيي بن معين، فقال كذاب رجل سوء، وقال: كذاب خبيث عدو الله رجل سوء لا يحدث عنه أحد فيه خير رايته ما لا أحصي بالبصرة. وقال أحمد الصوفي: كذاب لا يحل أن تكتب حديثه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال النسائي: بصري متروك الحديث(٢١٣).

الخلاصة: بعد هذا العرض للرواة الذين جرحهم الإمام الشافعي نجد:

- أن الإمام الشافعي لم ينفرد بتجريح راو ثقة، وإن كان خالف توثيق جمهور النقاد في ثلاثة رواة.
- تمييز الإمام الشافعي في جرحه للراوي بين عدالة الراوي وضبطه.
- انسجم قول الإمام الشافعي مع قول غيره من النقاد في تجريح من جرحهم.
- جهل الإمام الشافعي راويين عرفهما غيره من النقاد.
- استخدامه ألفاظ التجريح الخفيفة غالبا.

المطلب الثالث

منهج الإمام الشافعي في نقد الرواة

بعد هذا التتبع لأقوال الإمام الشافعي في نقد الرواة، والوقوف علي بعض أقواله فيما يجب علي الناقد أن يكون عليه عند نقده للرجال، أستطيع أن ألخص منهج الإمام الشافعي بالنقاط التالية:

١- نقد الرواة واجب شرعا ذبا عن سنة رسول الله ﷺ: قال الشافعي: (إذا علم الرجل من محدث الكذب لم يسعه السكوت عليه، ولا يكون ذلك غيبة؛ فأن مثل العلماء كالنقاد فلا يسع الناقد في دينه أن لا يبين الزيوف من غيرها) (٢١٤).

٢- يحكم بعدالة الراوي إذا غلبت طاعته علي معصيته. قال الشافعي: (لا نعلم أحدا أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيي بن زكريا، ولا عصي الله فلم يخلط بطاعة، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح) (٢١٥).

٣- الكلام في الرواة ينبغي أن يكون بعلم، ونقد الرواة ينبغي أن يكون واضحا بما

يمكن قبول الخبر أو رده. قَالَ الشَافِعِي: (قد سَألنَا عَن قيس فَلم نجد من يعرفهُ بِمَا يكون لنا فِيهِ قبُول خَبره) (٢١٦). وقَالَ: (إِنَّمَا مَنَعَنِي من إِيجَاب الْغسْل من غسل الْمَيِّت (أَن) فِي إِسْنَاده رجلا لم أَقف عَلَي معرفَة ثَبت حَدِيثه إِلَي يومي هَذَا عَلَي مَا يَقْتَضِي، فَأَن وجدت مَا يقنعني أوجبته...) (٢١٧).

٤- تخفيف الجرح وتجنب الألفاظ الشديدة. قال إبراهيم المزني: (سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول فلأن كذا، فقال: يا إبراهيم اكسُ ألفاظك أحسنها فلا تقل فلأن كاذب ولكن قل: حديثه ليس بشيء) (٢١٨)، وقال ابن حجر تعليقا علي قول الشافعي كان مجالد يجلد في الحديث: (هذا من قول الشافعي في تجريح الرواة وهو نوع من تخفيف الجرح وتجنب الألفاظ الشديدة التي يستعملها بعض الأئمة النقاد) (٢١٩) وهذا ظاهر في الألفاظ التي استخدمها لتجريح الرواة.

٥- تجريح بعض الرواة بالدعاء عليهم بما يشعر بجرحهم دون التصريح. قال ابن حجر: (وكان رضي الله عنه يدعو علي بعض الرواة ولم يصرح بتكذيبهم. ذكر له أبو جابر البياضي فقال: بيض الله عيني من يروي عنه) (٢٢٠).

٦- حكمه علي الرواة مقيد بما يظهر له من الراوي فإذا ما تبين له ما يقتضي تغيير حكمه صار إليه.

الخاتمة:

بعد هذا التطواف والتتبع لكلام الإمام الشافعي يمكن تسجيل النتائج التالية:

١-كلام الإمام الشافعي في الرواة لأنه واجب شرعي ونصيحة لله ورسوله.

٢-تمكن الإمام الشافعي من علم الحديث وإمامته فيه وشهادة النقاد له بذلك.

٣- استقلال الإمام الشافعي في نقد الرواة جرحا وتعديلا، مع موافقته لهم غالبا.

٤-يعد الإمام الشافعي من المقلين في الكلام علي الرواة ومرجع ذلك أنه لم يكن يتكلم إلا إذا احتاج إلي ذلك من خلال مناقشته للأدلة الشرعية.

٥-يعد الإمام الشافعي من المعتدلين المنصفين في أحكامهم علي الرواة.

٦-تنوعت أساليب الإمام الشافعي في النقد بين التصريح بعبارة النقد واستخدام

التعريض والإشارة.

٧- وثق الشافعي بعض الرواة علي الإبهام بقوله أخبرني الثقة أو من لا أتهم.

٨- انفراد الإمام الشافعي بنقد رواة لم يتكلم فيهم غيره.

٩- انفرد الشافعي بتوثيق راو هو شيخه إبراهيم بن أبي يحيي وخالفه غيره من النقاد.

هوامش البحث:

(١) انظر: الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل(ص١٥٨، ١٥٩) .

(٢) ابن المبرد، بحر الدم:(ص١٣٤) .

(٣) قال أحمد بن حنبل: كان الفقهاء أطباء والمحدثون صيادلة، فجاء محمد بن إدريس الشافعي طبيبا صيدلانيا ما مقلت العيون مثله أبدا. ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٣٤) .

(٤) ابن فرحون، الديباج المذهب:(ج١ ص١٢٦) سمعت هلال بن العلاء يقول الشافعي أصحاب الحديث عيال عليه فتح لهم الأقفال(٤) .

(٥) بحر الدم:(ص١٣٣) .

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٤٨) وانظر:ابن فرحون، الديباج المذهب:(ج١ ص١٢٦) .

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٣٨) وانظر: بحر الدم:(ج١ ص١٣٣) .

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٤٥) .

(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٢٠٣) .

(١٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٢٠٢) .

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٢٠٣:٢٠٢) .

(١٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٢٠٣) .

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٤٥) .

(١٤) ابن فرحون، الديباج المذهب:(ج١ ص١٢٦) وعلق النووي على هذه المقالة بقوله:(فهذا قول إمام أصحاب الحديث وأهله، ومن لا يختلف الناس في ورعه وفضله) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٧٢) .

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٦٨) .

(١٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٢٠٣) وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٤٣) قلت: وقصده بقلة طلبه للحديث كما يصنعه المحدثون من الاستكثار من الطرق،

(١٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٢٠٢) قال ابن أبي حاتم: وقد رأى أيوب بن سويد سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وابن جريج وسفيان بن عيينة والناس .
(١٨) ابن فرحون، الديباج المذهب:(ج١ ص١٢٥) .
(١٩) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٥٩) .
(٢٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٥٩) .
(٢١) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٨٥) .
(٢٢) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٨٥) .
(٢٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٥) .
(٢٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٥) .
(٢٥) ابن فرحون، الديباج المذهب:(ج١ ص١٢٦) .
(٢٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٢٨) .
(٢٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٢٨) .
(٢٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٦) .
(٢٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٦١) .
(٣٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٦٠) .
(٣١) القاضي عياض، ترتيب المدارك :(ج١ ص١٤٠) .
(٣٢) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٧٢) .
(٣٣) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٨٧) .
(٣٤) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٨٧) .
(٣٥) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٨٩) .
(٣٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٢٦) .
(٣٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٢٧) .
(٣٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٢٧) .
(٣٩) قلت مع أن الأمير عبد الله بن الأمير عبد الرحمن بن محمد الناصر قال: قد رأيت أصل بن وضاح الذي كتبه بالمشرق وفيه سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال:دعنا لو كان الكذب حلالا لمنعته مروءته أن يكذب، ابن حجر، لسان الميزان(ج٥ ص٤١٦) .
(٤٠) قلت: لكن الحاكم(ت ٤٠٥هـ) قال:(تتبعنا التواريخ وسواد الحكايات عن يحيى بن معين فلم نجد في رواية واحد منهم طعنا على الشافعي ولعل من حكى عنه غير ذلك قليل المبالاة بالوضع على يحيى والله أعلم) . ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج٩ ص٢٨) .
(٤١) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم:(ص٣٣-٢٨) .

(٤٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث أبو عبد الله المصري الفقيه(ت ٢٦٨هـ). قال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه وقال ابن أبي حاتم كتبت عنه وهو صدوق ثقة من فقهاء مصر من أصحاب مالك وقال ابن يونس كان المفتي بمصر في أيامه. ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٢٣٢) .

(٤٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٣٥) .

(٤٤) هو عبد القاهر بن طاهر، العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، أبو منصور البغدادي، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية،(ت ٤٢٩هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء:(ج١٧ ص٥٧٢) .

(٤٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٢٨) .

(٤٦) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم:(ص٣٣:٣٢) .

(٤٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٣١) .

(٤٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٥٢) .

(٤٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٣٢) .

(٥٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٦١) .

(٥١) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٥١ ص٣٦١) .

(٥٢) النووي، تهذيب الأسماء:(ج١ ص٧٤) .

(٥٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٢٦) .

(٥٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٥) .

(٥٥) الشافعي، الأم:(ج٦ ص١٠٤) .

(٥٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٥) .

(٥٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٦و٢٠٧) .

(٥٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٥و٢٠٧) .

(٥٩) الأم:(ج٧ ص٣٦٠) .

(٦٠) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٥و٢٠٧) .

(٦١)قلت: وهذا نص الحديث المشهور ولم أدر لم ذكره الإمام الشافعي رحمه الله تعالى بلفظ قيل انظر الحديث باللفظ المذكور عند الترمذي، الجامع،كتاب: كتاب العلم عن رسول الله ﷺ باب: فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب حديث ٢٦٦٢(ج٥ ص٣٦) .

(٦٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٦) .

(٦٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٦) .

(٦٤) ابن الملقن، البدر المنير :(ج٩ ص٦٩٦) .

(٦٥) وسأقتصر في هذا البحث على من صرح الشافعي بتوثيقة دون من وثقهم على الإبهام بقوله أخبرني الثقة أو من لا أتهم إلا أن يصرح به كأن يقول أخبرني الثقة سفيان أو نحوها.

(٦٦) البيهقي، السنن الكبرى:(ج١ ص٢٥٠) .

(٦٧) الشافعي، الأم:(ج٢ ص٢١٣) .

(٦٨) البيهقي، السنن الكبرى:(ج٥ ص١٩٠) .

(٦٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء:(ج٨ ص٤٥٤) .

(٧٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٢ ص١٢٦) .

(٧١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:(ج١ ص١٢) وانظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك:(ص ١٦٠) .

(٧٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج١ ص٢٩٦) .

(٧٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٢ ص٧٠:٦٨) .

(٧٤) ابن حجر، التلخيص الحبير::(ج٤ ص٣١٦) .

(٧٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج١ ص٣٦٦) .

(٧٦) المغني في الضعفاء:(ص١٠٠) .

(٧٧) التعديل والتجريح:(ج١ ص٤٣٢) .

(٧٨) الطبقات الكبرى:(ج٧ ص١٣٠) .

(٧٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٢ ص٤٨٧) .

(٨٠) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ت:(٢ ٤٦٠) .

(٨١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٣ ص٤١٥) .

(٨٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٣ ص١٦٢) .

(٨٣) ابن الملقن، البدر المنير :(ج٣ ص٦٦٥) .

(٨٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٣ ص٤٢٣:٤٢٢) .

(٨٥) الشافعي، الأم:(ج٢ ص٢٠٧) .

(٨٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٣ ص٣١٧) .

(٨٧) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص٧٠) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:(ج١ ص١٤٦) .

(٨٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج١ ص٣٢) .

(٨٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج١ ص١٢٦) .

(٩٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٢٥ ص٣٤٦) .

(٩١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٦ ص٣٢٣) .

(٩٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٥ ص٥٩) .

(٩٣) الأعلام للزركلي:(٣/٣٣٩) .
(٩٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد :(ج١٠ ص٢٤٠) .
(٩٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء:(١٠/٦١٨) .
(٩٦) الجرح والتعديل:(ج٥ ص٥٧) .
(٩٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٥ ص١٨٩) .
(٩٨) الشافعي، الأم:(ج٥ ص١٧٤) وانظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:(ج١ ص٢٠٧) .
(٩٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٦ ص٣٩٨) .
(١٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد :(١٢/١٩٩) .
(١٠١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٦ ص٢٦٨) .
(١٠٢) بحر الدم:(ص١٢٠) .
(١٠٣) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٩) .
(١٠٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص١٨٠:١٧٩) .
(١٠٥) ابن فرحون، الديباج المذهب:(ص٤) .
(١٠٦)ابن فرحون، الديباج المذهب:(ص٤) .
(١٠٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(١ ص١٤) .
(١٠٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(١ص١٤) .
(١٠٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(١ص١٤) .
(١١٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(١ ص٣٣) .
(١١١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء:(ص٢٢) .
(١١٢)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج١ ص١٥:١١) .
(١١٣) ابن الملقن، البدر المنير :(٧/٦٦٧) .
(١١٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٨ ص٩٨) .
(١١٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٩ ص٤١٩) .
(١١٦) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٩) .
(١١٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٣١٤) .
(١١٨) الشافعي، الأم:(ج٥ ص١٧٤) .
(١١٩) الأم:(ج٧ ص٣٢١) .
(١٢٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(٢٢/١٨٥) .
(١٢١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٨ ص٧١) .
(١٢٢) انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٨) .

(١٢٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٦ ص٢٦٦: ٢٦٧) .

(١٢٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء:(ج١٠ ص٢٣) ولقوله قصة: عن عبد الله بن صالح صاحب الليث يقول: كنا عند الشافعي في مجلسه، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عن النبي ﷺ، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن علية، وكان من غلمان أبي بكر الأصم، وكان في مجلسه عند باب الصوفي، فلما قرأنا عليه جعل يحتجب إبطاله، فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشافعي، فنقضه، وتكلم بإبطاله، ثم كتبناه، وجئنا به إلى ابن علية، فنقضه، ثم جئنا به إلى الشافعي، فقال...

(١٢٥)ابن منظور، لسان الميزان:(ج١ ص٣٤) .

(١٢٦) ابن منظور، لسان الميزان:(ج١ ص٣٤) .

(١٢٧) ابن الملقن، البدر المنير :(ج٥ ص٤٨٣) .

(١٢٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٢ ص٤٣١:٤٣٠) .

(١٢٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج١ ص٤٣٧) .

(١٣٠) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي:(٢ ١٧٦) .

(١٣١) والطِّلْية: صوفة تُطْلى بها الإبل ويقال فلان ما يُساوي طِلْية وهي الصوفة التي تُطْلى بها الجَرْبى.ابن منظور، لسان العرب(ج١٥ ص١٠) .

(١٣٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٢ ص٥٤٩) .

(١٣٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٢ ص١٧٦) .

(١٣٤) ابن حجر، التلخيص الحبير:(ج٤ ص١٠٩) .

(١٣٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٣ ص٧٨) .

(١٣٦) مختصر الكامل في الضعفاء:(ج١ ٢٣٣: ٢٣٤) .

(١٣٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٣ ص٤٦٥).(وهص) الوَهْص كسْرُ الشيء الرِّخْوِ وقد وَهَصَه وَهْصاً فهو مَوْهوص ووَهِيص دقَّه وكَسره. ابن منظور، لسان العرب:(ج٧ ص١٠٨) .

(١٣٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٣ص٤٦٥) .

(١٣٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٣ ص١٣٢) .

(١٤٠) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١١١) ولقوله مناسبه: قال الشافعي لبشر أخبرني عن ما تدعو إليه أفيه كتاب ناطق وفرض مفترض وسنة قائمة ووجب على الناس البحث فيه والسؤال فقال بشر ليس فيه كتاب ناطق ولا فرض مفترض ولا سنة قائمة ولا وجب على السلف البحث فيه إلا أنه لا يسعنا خلافه فقال له الشافعي قد أقررت على نفسك الخطأ فأين

أنت عن الكلام في الأخبار والفقه وتوافيك الناس عليه وتترك هذا فقال لنا فيه تهمة فلما خرج بشر قال ...

(١٤١) لسان الميزان:(ج٢ ص٣٠) .

(١٤٢) ابن الملقن، البدر المنير: (٩ ٦٩٦) .

(١٤٣) الطبقات الكبرى:(ج٦ ص٢٨٨) .

(١٤٤) معرفة الثقات: العجلي:(ص٢٥٧) .

(١٤٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج١ ص٤٥١) .

(١٤٦) البيهقي، السنن الكبرى:(٣ ٢٨١:٢٨٠) .

(١٤٧) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٨) .

(١٤٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٢ ص٤٣:٤٢) .

(١٤٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٨٢/٣.

(١٥٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٣ ص٢٨٢: ٢٨٣) .

(١٥١) التاريخ الكبير:(ج٣ ص١٠١) .

(١٥٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٢ ص٤٤٥:٤٤٤) .

(١٥٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ث:(٢ ٤٦٠) المجروحين:(ج٣ ص١٠) .

(١٥٤) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:(ج١ ص٢٨٥) .

(١٥٥) الإصابة في تمييز الصحابة:(ج٢ ص٥١٤) .

(١٥٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٣ ص٥١٠) .

(١٥٧) لسان الميزان:(٣ ١١٠) .

(١٥٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(٥٥ ٣٦٨) .

(١٥٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٤ ص١٠٠: ١٠١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٣ ص٢٥٠) .

(١٦٠) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي:(ج٢ ص١٦) .

(١٦١) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(٣٥ ١٨٣) .

(١٦٢) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٨) .

(١٦٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٥ ص٢٦٦) .

(١٦٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ث:(٢ ٤٦٠) .

(١٦٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٦ ص٩٣) .

(١٦٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج١٢ ص١٣٣) .

(١٦٧) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٨) .

(١٦٨) ميزان الاعتدال:(ج٢ ص٥٦٤) .

(١٦٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(٣٨ ٤٥١) .

(١٧٠) ابن حبان، المجروحين:(ج٢ ص١٣١) .

(١٧١) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٧ ص١٩٠) .

(١٧٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٦ ص٣٣٥) .

(١٧٣) النووي، تهذيب الأسماء:(١ ٥٨٦) .

(١٧٤) ابن حجر، تقريب التهذيب:(ص٤٦٠) .

(١٧٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص١٥٤) .

(١٧٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج٨ ص٣٧٧) .

(١٧٧) البيهقي، السنن الكبرى:(٤ ١٠٨) .

(١٧٨) مختصر الكامل في الضعفاء:(ج١ ص٦٤٤:٦٤٣) .

(١٧٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٦ ص٤٢٢:٤٢٠) .

(١٨٠) ابن حجر، التلخيص الحبير:(٤٦/١) .

(١٨١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٦ ص٤٢٢:٤٢٠) .

(١٨٢) المجروحين:(ج٣ ص١٠) .

(١٨٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:(٣٧٠/١) .

(١٨٤) التاريخ الكبير:(ج٧ ص٤١٠) .

(١٨٥) ابن حبان، الثقات:(ج٧ ص٤٩٨) .

(١٨٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٨ ص٢٩٦) .

(١٨٧) الكنى والأسماء:(ج١ ص٤٢٥) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٨) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين:(ج٣ ص٧٣) .

(١٨٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٣٢٥) .

(١٨٩) التاريخ الكبير:(ج١ ص١٦٣) .

(١٩٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٧ ص٣٢٥) .

(١٩١) الضعفاء والمتروكين للنسائي:(ج١ ص٢٣١) .

(١٩٢) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين:(ج٣ ص٧٣) .

(١٩٣) الطبقات الكبرى(القسم المتمم):(ج١ ص٢٩٦) .

(١٩٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٦ ص١٨٢) .

(١٩٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد :(٣ ١٤) .

(١٩٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٨ ص٢١) .

(١٩٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٨ ص٢٠) .
(١٩٨) وسألت ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٨ ص٢١) .
(١٩٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٥ ص٢٦٦: ٢٦٧) .
(٢٠٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(٨ ٧٦) أبو نعيم، حلية الأولياء:(ج٩ ص١٠٧) .
(٢٠١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:(ج٨ ص٧٤: ٧٦) .
(٢٠٢) الطبقات الكبرى:(ج٥ ص٤٨١) .
(٢٠٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج٦ ص١٢٥) .
(٢٠٤) ذكرت الإمام أبا حنيفة هنا دفاعا عنه وعن الإمام الشافعي لئلا يغتر غر بهذا الكلام ممن لا يعرف للعلماء مكانة ولا حرمة .
(٢٠٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد :(ج١٣ ص٤٣٧) قلت: نُقِل ولم أقل نَقَل الخطيب لأن عبد الفتاح أبا غدة بين أن ترجمة أبي حنيفة مدسوسة في تاريخ الخطيب .
(٢٠٦) المستفاد من ذيل الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد :(ج٢ ص٨٧) .
(٢٠٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب:(ج١٠ ص٤٠١ :٤٠٣) .
(٢٠٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:(ج١ ص١١٥) .
(٢٠٩) المغني في الضعفاء:(ج٢ ص٧٠٧) .
(٢١٠) الطبقات الكبرى:(ج٦ ص٢٢٣) .
(٢١١) ميزان الاعتدال:(ج٤ ص٢٩١) .
(٢١٢) العجلي،معرفة الثقات(ج٢ ص٣٢٤) .
(٢١٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال(ج٧ ص١٥٩) .
(٢١٤) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة:(ص٥١) .
(٢١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق:(ج٦٤ ص١٩٧) .
(٢١٦) ابن الملقن، البدر المنير(ج٢ ص٤٦) .
(٢١٧) ابن الملقن، البدر المنير :(ج٢ص٥٢٧) .
(٢١٨) ابن حجر، التلخيص الحبير:(ج١ ص٤٦) .
(٢١٩) ابن حجر، التلخيص الحبير:(ج١ ص٤٧) .
(٢٢٠) ابن حجر، التلخيص الحبير:(ج١ ص٤٧) .

فهرست المصادر والمراجع

١. البيهقي، أحمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة – السعودية، مكتبة دار الباز، د. ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢. ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ، الضعفاء والمتروكين، تحقيق عبد الله القاضي، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد ت ٣٢٧هـ، الجرح والتعديل، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢.

٤. ابن حبان، محمد بن حبان ت ٣٥٤هـ، المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب - سوريا، دار الوعي، د. ط، د.ت.

٥. ابن حبان، محمد بن حبان ت ٣٥٤هـ، الثقات، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ.

٦. ابن حجر، أحمد بن علي ت٨٥٢هـ، التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق السيد عبد الله هاشم، المدينة المنورة - السعودية، د. ط، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٧. ابن حجر، أحمد بن علي ت٨٥٢هـ، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، سوريا، دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨. ابن حجر، أحمد بن علي ت٨٥٢هـ، تهذيب التهذيب، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٩. ابن حجر، أحمد بن علي ت٨٥٢هـ، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط ٣، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

١٠. الخزرجي، أحمد بن عبد الله الأنصاري اليمني ت بعد ٩٢٣هـ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت، ١٤١٦هـ .

١١. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢. الدار قطني، علي بن عمر،الضعفاء والمتروكين ت ٣٨٥هـ، تحقيق: صبحي السامرائي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٣. الذهبي، محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٤. الذهبي، محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ.

١٥. الذهبي، محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ، المغني في الضعفاء، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر .

١٦. الذهبي، محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت -لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.

١٧. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ت ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، دار صادر - بيروت.

١٨. الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله ت ٢٠٤هـ، الأم، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٣هـ .
١٩. ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية بيروت .
٢٠. ابن عدي، عبد الله بن عدي ت٣٦٥هـ، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى غزاوي، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٢١. ابن عساكر، علي بن الحسن ت ٥٧١هـ، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمروني، دار الفكر، ط١، ١٩٩٧م.
٢٢. العقيلي، محمد بن عمر، الضعفاء ت ٣٢٢هـ، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت - لبنان، دار المكتبة العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٣. عياض، عياض بن موسى اليحصبي ت، ٥٤٤هـ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: أحمد بكير، مكتبة الحياة - بيروت .
٢٤. الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ت ٧٣٢هـ، السلوك في طبقات العلماء والملوك: تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد - صنعاء، ١٩٩٥م
٢٥. ابن المبرد، يوسف بن الحسن ت ٩٠٩هـ، بحر الدم فيمن تكلم فيهم الإمام أحمد بذم، تحقيق: روضة السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .
٢٦. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ، مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة - مصر / القاهرة،١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
٢٧. ابن الملقن، عمر بن علي ت٨٠٤هـ، خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق حمدي السلفي، الرياض - السعودية، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٨. ابن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د. ط، د.ت.
٢٩. النسائي، أحمد بن شعيب ت ٣٠٣هـ، الضعفاء والمتروكين، تحقيق إبراهيم زايد، حلب- سوريا، دار الوعي، ط١، ١٣٦٩م.
٣٠. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٤، ١٤٠٥ .